ومن بقي وصل ومن وصل حصل وحصل ولقين الفضل فقد
فيدرك بلفيه ما لا يدرك ولا يترك ولا يرتقي كيف وطاعة هذا
البدر التمام طاعة الله القدوس السلام ومحبته محبة ومبايعته
مبايعته لرفعة الجاه والمقام ولما كان سبيل المحبة فني مراد
المحب في مراد الحبيب ليحصل له المرام تاسب ان يلحق هذا البيت
المنتقي بالتوسل باهل الفنا والسكر والصحو والبقا فلذا قال
بعد ما جال في مجال المحو وبعد مشيه فيه عنقا **ياهل الفنا**
اي توسل بسر اهل الفنا عليك قال الامام القشيري رحمة
الله تعالى اشار القوم بالفنا الى سقوط الاوصاف الذميمة واشاروا
بالبقا الى الاوصاف المحمودة واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين
القسمين فمن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الاخر
لا محالة فمتى فني عن اوصافه المذمومة ظهرت عليه الخصال
المحمودة ومتى غلبت عليه الصفات المذمومة استترت عليه
الصفات المحمودة واعلم ان الذي خص به العبد افعال واخلاق
واحوال فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه
ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة والاحوال ترد على
العبد على وجه الابتدا لكن صفاؤها بقدر زكاة الاعمال
فهي الاخلاق من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق يغلبه
وتبقى مجاهدته سفسافها من الله تعالى عليه بتحسين اخلاقه وكذلك
اذا واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه من الله تعالى عليه
بتصفية احواله فمن ترك مذمومها فعاله بلسان الشريعة يقال

انه

انه فني عن سهوه بقي بنسبة اخلاصه في عبوديته ومن زهد
في دنياه بقلبه فني عن رغبته واذا فني عن رغبته بقي بصدق
امانته ومن عالج اخلاقه فني عن قلبه الحسد والحقد والبخل
والشح والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال
فني عن سوء الخلق فاذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق
ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الاحكام يقال فني عن
حسبان الحدثان من الخلق فاذا فني عن توهم الاثار من الاغيار
بقي بالحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من
الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا اطلاقا يقال انه فني عن الخلق
وبقي بالحق ففني العبد عن افعاله المذمومة واحواله الخبيثة بعدم
هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه
وبهم فاذا فني عن الافعال والاخلاق والاحوال فني عن نفسه
وعن الخلق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكن لا علم
له بهم ولا به ولا احساسه ولا خبر فتكون نفسه موجودة
والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محسن
بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم
فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل ذلك المحتشم
حتى اذا استقل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيآت
ذلك المجلس وهيآت نفسه لم يمكن الاخبار عن شيء قال الله تعالى
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يحدث عند لقاء
يوسف عليه الصلاة والسلام على الوهلة الا قطع الايدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)